

رياض الصالحين ٧٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - 00:00:02

وبالمجاهدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره متفق عليه وفي رواية لمسلم حفت بدل حجبت وهو بمعناه - 00:00:21

بينه وبينها هذا الحجاب فإذا فعله دخلها يقول النبي صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وفي رواية حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وهذا معناه ان المسلم يجب عليه ان يجاهد نفسه - 00:00:41

ونجاهد شهوات الدنيا حتى لا يقع في النار النار محفوفة بالشهوات فمن وقع في الشهوات وانتهكها وانغمس فيها وقع في النار ولذلك ينبغي على المسلم ان لا يترك لنفسه الزمام - 00:01:08

وان يفعل كل ما يشتهي من الشهوات لأن هذه الدنيا دار ابتلاء ومن تمام الابلاء ان تكون هناك شهوات تتزين للمسلم تتزين للانسان فيفتر بها الانسان ويقع في الحرام الله تعالى يقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها. لنبلوهم ايهم احسن عملا - 00:01:30

وانا لاجعلون ما عليها صعيدا جرزا هذى الشهوات كلها ستذهب وكل ما على التراب تراب زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث - 00:01:59

ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل النبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد - 00:02:22

المسلم العاقل اذا وزن بين شهوات الدنيا الفانية المنغصة بالللام والاحزان. وبين نعيم الجنة الباقي التام اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم ان تحيا فلا تموتوا ابدا. وان لكم ان تنعموا فلا تأسوا ابدا وان لكم ان - 00:02:41

فلا تهروا ابدا وان لكم ان تصحووا فلا تسقموا ابدا نعيم الجنة ليس فيه كدر ليس فيه الم بخلاف شهوات الدنيا ما من شهوة في الدنيا الا وتجد فيها - 00:03:04

شيئاً من اللام والتنفيس تأكل طعاماً لذيذاً ربما يرفع عنك السكري وتمرض بسببه. ربما يؤلمك بطنك. وفي نهاية الامر انظر الى ما يصير. عندما تذهب الى الخلاء اجلكم الله وهكذا في كل شهوة في كل متع الدنيا تجد فيه شيء من التنفس - 00:03:21
ما يتم لك متع في الدنيا وهذا فيه عبرة عظيمة يجعل العاقل ما يتعلق بهذا المتع يتبع نفسه لمتع فان منافق ثم هو في النهاية ينتهي واذا تذكر الانسان الموت الذي يقطع كل نعيم - 00:03:50

فلا يكون لهذا النعيم اي قيمة لو قيل لك تتمتع في هذا القصر وفيه من كل اصناف النعيم لكن الفترة شهر واحد ثم تخرج الى السجن او العذاب او كذا - 00:04:14

والله ما تشعر بطعم الراحة والنعمة في هذا القصر هكذا الذي يتمتع في الدنيا بشهوات وملذاته ثم ماذا يكون مصيره الى الشقاء في نار جهنم فالانسان اذا تذكر ان هذا النعيم منقطع لا دوام له - 00:04:31

فيهون عليه هذا النعيم كما قال الامام احمد رحمه الله انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس. وصبر ايام قلائل اصبر عن هذا النعيم ايام قليلة. والله تعالى يعطيك النعيم العظيم في الجنة - 00:04:49

اذا حجبت او حفت النار بالشهوات المؤمن الموفق العاقل لا يغتر بهذه الشهوات وفي المقابل قال وحفت الجنة بالمكاره طبعا

المقصود بها ان المسلم لابد ان يجاهد نفسه على طاعة الله على العبادات على الاوامر على النواهي - [00:05:07](#)
لان النفس في البداية قد تكره ان اه تطيع الله تعالى تزيد الشهوات ان النفس لاما رحمة بالسوء الا ما رحم ربها وقال عن الانسان انه كان [00:05:37](#)

والكره تجاه بعض العبادات يجد ان الصلاة ثقيلة على نفسه ويريد ان يتمتع مع اصحابه او ان يستمر في عمله في تجاراته في [00:05:59](#)
اجتماعاته ويشعر انه اذا جاء وقت الصلاة يشعر بثقل - [00:06:23](#)

اشعر بكراهية وهكذا بقي له اخرج زكاة مالك زكاة بالالاف ربما يشق على بعض الناس اذا صام ربما يشق على بعض الناس يشعر [00:06:45](#)
باللام التعب ويترك شهوات نفسه. اذا قيل له اذهب الى الحج ربما يشعر بثقل - [00:06:45](#)

نقل السفر وربما آيا يصاب بشيء من المكاره واللام هناك او الامراض او مثل ما يسمع وهكذا ربما يشعر بهذه الكراهية تجاه هذه [00:07:06](#)
العبادات لكن هذا في الحقيقة انما هو بسبب - [00:07:06](#)

تسويف النفس الامارة بالسوء النفس امارة بالسوء نفس الانسان. هكذا طبعها فلا بد من ان يذكيها الانسان قد افلح من زكاها. قد خاب [00:07:25](#)
من دسها فهذه المكاره ينبغي عليك ان تجاهد نفسك عليها - [00:07:25](#)

نفسك تتنفس شهوات وتأبى الطاعات لا جاهدها الزمه طاعة الله تعالى ولا نفس ليس الامر راجعا اليك لابد ان تصلي الصلوات الخمس [00:07:50](#)
لابد ان آيا تصومي رمضان ثم تجاهدها على التوابل. صلي صلوات النوافل سنن رواتب صلي صلاة الظحي. قومي من الليل وهكذا - [00:07:50](#)

تجاهد نفسك ولو انك في بداية الطريق شعرت بشيء من المشقة لكن سرعان ما تقلب هذه المكاره الى محظيات للنفس لان هذا انما [00:08:14](#)
يكون على سبيل الاختبار في البداية قد يجد الانسان شيئا من آيا الصعوبة والمشقة - [00:08:14](#)

لكن اذا علم الله تعالى صدقك وانك تجاهد نفسك تزيد ربك تزيد الدار الاخرة النفس بعد ذلك تعتاد على ما تقوم به وهذا من طبيعة [00:08:32](#)
النفس ايضا. اذا عودتها على شيء تعودت عليه - [00:08:32](#)

تعتاد على الطاعة ثم هذه الطاعات في حقيقتها والله هي قرة العيون. وطمأنينة القلوب وراحة النفوس هي اللذة الحقيقية في هذه [00:09:17](#)
الدنيا كلما اقبلت بعد ذلك على الطاعة تجد الامر يختلف تماما - [00:09:17](#)

تجد لذة وحلوة في عبادتك تجد طمأنينة في قلبك تجد نفسك ما تطيق ان تضيع صلاة من الصلوات الخمس. اذا فاتتك صلاة في [00:09:55](#)
المسجد تشعر بالله في قلبك وظيق في نفسك. كيف اتنى هذه الصلاة؟ وسبحان الله كان في بداية الامر - [00:09:55](#)
ايام الشهوات الظلال كان ما يدرى عن الصلاة ولا يبالي بها سبحان الله انظر كيف تقلب الحال انقلب الحال. لماذا؟ لانه جاهد نفسه [00:10:04](#)
ولهذا ذكر النووي رحمة الله هذا الحديث في هذا الباب مجاهدة النفس - [00:10:04](#)

لابد ان تجاهدها على المكاره وتتجاهدها على الشهوات وبذلك تصل الى الجنة ثم تأمل كيف كان النبي صلي الله عليه وسلم يجاهد [00:10:20](#)
نفسه مجاهدة طويلة في قيام الليل. كما ذكر النووي رحمة الله تعالى بعد ذلك حديث ابي عبد الله حذيفة بن اليمان - [00:10:20](#)
حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة افتتح البقرة فقلت يركع عند المئة ثم مضى [00:10:47](#)
فقلت يصلي بها في ركعة فمضى - [00:10:47](#)

فقلت يركع بها ثم افتح النساء فقرأها ثم افتح ال عمران فقرأها هذا كله في ركعة واحدة وهذا في دليل على جواز اه عدم ترتيب اه [00:11:04](#)
السور في القراءة ان في ترتيب المصحف البقرة ثم ال عمران ثم النساء. هنا النبي صلي الله عليه وسلم قرأ البقرة ثم النساء ثم ال [00:11:04](#)
عمران - [00:11:04](#)

هذا جائز كيف يقرأ النبي صلي الله عليه وسلم في صلاة الليل وهو يطيل القراءة يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة يعني هذه [00:11:04](#)
تقريبا ستة اجزاء من القرآن الكريم - [00:11:04](#)

في ركعة واحدة قال يقرأ متسللا يعني قراءة مرتبة ما يقرأ قراءة سريعة قراءة فيها خشوع وترسل قال اذا مر بآية فيها [00:11:04](#)
تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأله اذا مر بتغافل تغافل - [00:11:04](#)

اذا مر بآية فيها تسبيح سبج الله. سبج اسم ربك الاعلى. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول سبحان رب الاعلى. وهو في الصلاة اه مثلا آآ قرأ قول الله تعالى - 00:11:30

فسبج بحمد ربك وكن من الساجدين. قل سبحان الله وبحمده. سبحان الله. يسبح الله يحمده اذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعود تعود اذا جاء ذكر النار يتعمد بالله من النار - 00:11:45

اذا جاء ذكر الجنة قال اللهم اسألك الجنة. يسأل الله وهذا يدل على ان صلاة الليل في حقيقتها مناجاة بين العبد وربه. ليس المقصود انك تصلي وتقرأ اكبر عدد من الآيات او المقصود - 00:12:02

ان يكون هناك بينك وبين الله مناجاة. لانك ما تترك الفراش والنوم والراحة الا لمحبوب اعظم. فانت في الحقيقة تقف امام محبوبك امام ربك امام مولاك تناجيه وتسأله وتسبحه تعظمه - 00:12:20

ثم ركع بعد هذه القراءة المتسللة الطويلة ركع. فجعل يقول سبحان رب العظيم فكان رکوعه نحو من قيامه الله اكبر يعني ستة اجزاء اقل شيء يقرأها في ساعتين تقريبا متسللة - 00:12:43

ثم يركع بمقدار ساعتين او تقريبا يعني ساعة ساعة ونصف. نحو قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام قياما طويلا قريبا مما رکع لا تظن هذا قيام فقط ربنا ولك الحمد الله اكبر لا - 00:13:05

هذا القيام الثاني في الصلاة فايضا يطيل فيه المحمد لله. ليس فيه قراءة للقرآن لكن يطيل فيه الحمد ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الارض وما بينهما وملئ ما شئت من شيء بعد - 00:13:27

وهذا يساوي الحمد لله رب العالمين اهل الثناء هذا يساوي الرحمن الرحيم اثنى علي عبدي. والمجد هذا يساوي ما لك يوم الدين مجدني عبدي اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد هذا يساوي ايامك نعبد - 00:13:47

ثم تقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا يساوي واياك تستعين انت تستعين بالله لان الله تعالى هو المعطي المانع. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت - 00:14:07

ثم يقول ولا ينفع ذا الجد منك الجد. يعني لا ينفع صاحب الجد صاحب الغنى غناه. وانما ينفعه عمله الصالح الذي والهداية للصراط المستقيم هذه التي تنفع وهذا يساوي قول الله تعالى في الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - 00:14:25

ولا الظالين. هذه النعمة الحقيقة ليست المال والغناء فسبحان الله هذا الدعاء الذي كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم بعد القيام من الرکوع هو في نفس معنى سورة الفاتحة - 00:14:45

التي كان يقرأ بها في القيام الاول وهذا المعنى بينه ابن تيمية رحمة الله تعالى هكذا يقوم قياما طويلا يحمد الله تعالى. ورد عنه انه كان يقول لربى الحمد لربى الحمد لربى الحمد. هكذا تخيل تقول ربى الحمد - 00:15:00

نصف ساعة وانت تقول ربى الحمد ربى الحمد كيف يكون قلبك؟ كيف ينكسر القلب حياء من الله ويتعلق بالله محبة لله هذا عالم اخر والله هذه الصلاة عالم اخر - 00:15:20

نستغفر الله نحن ما شمنا رائحة هذا الخشوع الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لكن المفتاح مجاهدة النفس هم بشر نحن بشر. لا تظن هذا مستحيلا - 00:15:37

هذا لا يكون لواحد منا لا ممكن وفق واحد منا اذا جاهد نفسه على طول القيام طول القيام بين يدي الله طول القراءة حتى لو ما كنت تحفظ شيئا تمسك - 00:15:53

مصحف وتقرأ يجوز تطيل الرکوع تطيل السجود تطيل القيام بين يدي الله. هذا باستطاعتك انت باختيارك انت اذا جاهدت نفسك انفتح لك هذا العالم عالم جميل ليس هناك اجمل من هذا العالم - 00:16:06

قيام الليل قال ثم قام قياما طويلا قريبا مما رکع ثم سجد فقال سبحان ربى الاعلى. فكان سجوده قريبا من قيامه رواه مسلم السجود اقرب ما يكون العبد من ربه ساجد - 00:16:24

عائشة رضي الله عنها تذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقدار سجوده في قيام الليل كقدر قراءة خمسين آية فيتطيل السجود
بين يدي الله يعني حتى لو ما سألت الله شيئا - [00:16:43](#)

لو انك تتنبى على الله سبحانه سبحان رب الاعلى انك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره. بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين - [00:17:04](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وهكذا تنكسر لله في سجودك تشعر بقربك من الله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
لتطيل السجود بين يدي الله وتشتاق للقاءه - [00:17:21](#)

لذة النظر الى وجهه سبحانه جل وعلا والله هذى الحياة الحقيقة هذه الحياة الحقيقة من وفق لها وفق للخير كله لكن تحتاج الى
مجاهدة انت بيده القرار. بيده الامر بعد توفيق الله - [00:17:38](#)

تدعوا الله تصدق مع الله وتجاهد نفسك فنسأل الله تعالى ان يعيننا على قيام الليل نسأل الله تعالى ان يعيننا على مجاهدة نفوسنا
نسائله تعالى ان يحبب اليها الايمان وزينه في قلوبنا وان يكره علينا الكفر والفسوق - [00:17:58](#)

او العصيان واجعلنا من الراشدين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:18](#)